إعترافات قيافا - رئيس مجمع السنهدرين اليهودي - بقيامة المسيح

 نافع شابو وعادل حنالله

مقدمة

يوسف بن قيافا أو([بالعبريّة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%A9%22%20%5Co%20%22%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%A9): יוסף בַּר קַיָּפָא) والاسم الأكثر تداولاً قيافا)  [باليونانيّة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9%22%20%5Co%20%22%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9):  Καϊάφας)). وهو حسب الكتاب المقدس من أعضاء [السنهدرين](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%86%D9%87%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D9%86%22%20%5Co%20%22%D8%B3%D9%86%D9%87%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D9%86) ومن الذين شاركوا في محاكمة [يسوع](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D8%B3%D9%88%D8%B9%22%20%5Co%20%22%D9%8A%D8%B3%D9%88%D8%B9).

قيافا اسم آرامي ربما كان معناه «صخرة» وهو رئيس كهنة لليهود سنة 18-36 ميلادية وكان حاضراً وقت القضاء على المسيح بالصلب :"فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَيَافَا، كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا ألا تفهمون أنّهُ من الأفضل أن يموت رجل واحدٌ فدى الأمة، بدلا من أن تهلك ألأُمّة كُلّها "(يو 11: 49)(1)

جاء في الكتاب المقدس التفسير التطبيقي عن شخصية قيافا ما يلي:

كان قيافا رئيسا لطائفة دينية يهودية تُدعى الصدوقيين. ولمّا كان الصدوقيون متعلمين وأغنياء فقد استأثروا بالسلطة السياسية في البلد. وكنخبة مختارة كانوا على علاقة طيبة مع روما. وكانوا يبغضون يسوع لأنه يهدد حياتهم ويعلم وينادي برسالة لم يقدروا ان يقبلوها، وينادي بمملكة لا يروقهم قادتها.ااا

وكانت سياسة قيافا المعتادة هي ان يزيل بأيّ وسيلة ضرورية أي تهديدات او اخطار تهدد سلطته. وبالنسبة لقيافا لم يكن موت يسوع هو الموضوع الهام، لكن الأمر الوحيد الذي يجب تسويته هو "متى" يتم هذا الموت. ولم يكن القبض على يسوع ومحاكمته واجبا وحسب، فلا بد أيضا ان يحصل المجلس الأعلى ليهود على موافقة الرومان، قبل ان ينفذوا حكم الموت. وكان عرض يهوذا أن يخون المسيح خير عون لتحقيق خطة قيافا بصورة غير متوقعة.

لم يعرف قيافا أن كل اعماله كانت جزءا من خطة الله العجيبة وأنه كان ينفذ هذه الخطة، وكان استعداد قيافا للتضحية بانسان للحفاظ على أمنه دليلا واضحا على حبه لنفسه.

وعلى العكس من ذلك فإنّ استعداد يسوع أن يموت لأجلنا كان أوضح دليل ومثال على التضحية بالذات. لقد ظنّ قيافا أنّه كسب المعركة لكنه لم يتوقع القيامة.

كان عقل قيافا منغلقا، فلم يقدر ان يتقبل القيامة حتى عندما كان الدليل واضحا أمامه، وحاول اسكات من تغيرت حياتهم بالمسيح المقام من الأموات (راجع متى 28: 12، 13) . ويمثل قيافا أولئك الناس الذين لا يؤمنون لأنّهم يظنون انَّ قبول يسوع ربا يكلفهم الكثير جدا ، ويختارون السلطة الزائلة والجاه والملذات في هذه الحياة بدلا من الغفران ألأبدي والأرشاد الدائم والحياة الأبدية التي يقدمها الله لمن يقبلون ابنه. فما هو اختيارك انت؟ (انتهى الاقتباس)

كما نعرف ومن خلال الأناجيل عن محاكمة يسوع (من قبل مجمع السنهدرين)، بعد القبض عليه، أُتي به أمام قيافا.  وبعدما حاول أعداؤه عبثاً أن يجدوا شهادة تكفي لإثبات حكم الموت عليه سأله قيافا: «أأنت هو المسيح ابن الله؟» فلما أجاب يسوع بالإيجاب تظاهر قيافا بالاشمئزاز من جوابه وحسبه تجديفاً وقال إنه غير محتاج إلى شهود بعد، فحكموا عليه بصوت واحد بالموت (مت 26: 65-68). غير أنه إذ لم يكن لهم أو لرئيسهم قوة لتنفيذ هذا الحكم أخذوا المسيح إلى بيلاطس الحاكم الروماني (يو 18: 28) لكي يأمر بصلبه. وقيافا بعد القيامة كان من جملة الذين أُتي ببطرس ويوحنا أمامهم للحكم عليهم (اع 4: 6).

وثائق قيافا الذي إعترف في النهاية عن قيامة يسوع المسيح

الكتابات الأثرية للسنهدرين والتلمود لليهود، مأخوذة من المخطوطات القديمة في القسطنطينية والفاتيكان في روما، وهي السجل الذي سجله أعداء يسوع الناصري في يومه، وهو التاريخ الأكثر إثارة للاهتمام الذي قرأه الإنسان على الإطلاق.

ملخص

الوثيقة عبارة عن نسخة من نقاش دار بين رئيس الكهنة "قيافا" وأسياد إسرائيل، ومن المفترض أنه كان يناقش إعدام يسوع الناصري. يدافع رئيس الكهنة عن أفعاله، مشيرًا إلى أنها لم تكن بسبب كراهية شخصية، بل رغبة في الالتزام بالشريعة اليهودية. ويقول إن تعاليم يسوع كانت مخالفة للعقيدة اليهودية، بما في ذلك مفهوم الإله الحي الواحد، واستخدام الهيكل، ورفض مراسيم الهيكل. ويشكك رئيس الكهنة أيضًا في مدى توافق الآب والأبن مع العقيدة اليهودية، مستشهدًا بمقاطع كتابية وفلسفية

يوجد شهادتان لقيافا رئيس السنهدرين والذي حاكَمَ وحَكَمَ على السيد المسيح بالصلب في الكتاب الذي يوجد في مكتبة الكونجرس الامريكى والذي يجمع بعض الوثائق التلمودية وكتابات المجمع اليهودي في وقت محاكمة السيد المسيح. وكان تجميع وترجمة هذه الوثائق من مكتبة الفاتيكان في روما. ويمكن الحصول على الكتاب من الانترنت.

اسم الكتاب هو:

الكتابات الأثرية للسنهدرين والتلمود بقلم ريفين د. ماهان، 1884

: . Archaeological writings of the Sanhedrin and Talmuds

By Revin W.D.Mahan,1884

ولاننا نعتقد ان هذه الوثائق مهمة جدا لتكشف حقيقة ما حدث في محاكمة السيد المسيح وصلبه وقيامته، بل تفجر لنا الوثائق مفاجأة عن نهاية قيافا وما رآه بعد صلب المسيح مما أدى في النهاية لاستقالته كرئيس السنهدرين.

ولقد قررنا ان نقدم الاحداث بصورة روائية سهلة الفهم والهضم للقارئ العزيز بدلا من الترجمة الحرفية وبدون تغيير الحقائق والاحداث.

لعب رئيس الكهنة قيافا دورًا مهمًا في محاكمة وإعدام يسوع المسيح، وهو القرار الذي أدى إلى ولادة المسيحية. ومع ذلك، بعد سماع شائعات عن قيامة يسوع، رأى قيافا رؤيا حيث التقى بيسوع القائم من بين الأموات، مما أدى إلى استقالته من منصب رئيس الكهنة. أدت استقالة قيافا إلى نمو المسيحية التي انتشرت في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية. وعلى الرغم من الاضطرابات، نجت المسيحية وغيرت مجرى التاريخ.

عندما أمر رئيس الكهنة بقتل يسوع، لعب قيافا رئيس الكهنة دورًا محوريًا في محاكمة وصلب يسوع المسيح، موته الكفاري الذي قامت عليه المسيحية. ولكن فيما بعد طاردته شائعات عن قيامة المسيح، رأى قيافا رؤيا حيث التقى بالمسيح القائم من بين الأموات. غيرت هذه التجربة حياته، مما جعل رئيس الكهنة الماكر يشعر بالذنب. ما هي هذه الرؤية التي غيرته؟ ما الذي رآه وسمعه بالضبط؟ انضم إلينا عندما نسافر عائدين إلى أورشليم لنشهد شهادتي قيافا رئيس الفريسيين عن يسوع الناصري.

  شغل قيافة منصب رئيس الكهنة في القدس خلال فترة مضطربة في التاريخ اليهودي كعضو في الحزب الصدوقي المؤثر، وكان يتمتع بسلطة دينية وسياسية عندما بدأ واعظ اسمه يسوع في إجراء المعجزات وجذب حشود كبيرة من الناس مما جعله قلقا. يعتقد الكثيرون أن يسوع هو المسيح، وكان الزعماء يشعرون بالقلق من أن شعبية يسوع يمكن أن تثير الرومان وتهدد موقعه في السلطة. عندما رأى الحشود تهتف ليسوع عند دخوله القدس، شعر قيافا بأنه مضطر لاتخاذ إجراء، فبدأ الأحداث التي أدت إلى محاكمة وإعدام يسوع، وهو شخصية لا يزال الكثيرون يعتقدون أنها ابن الله. كان ذلك في عهد الملك هيرودس وتحت حكم الرومان. كان الكهنوت الأعلى يسيطر عليه بشكل أساسي مجموعة صغيرة من العائلات الثرية في الحزب الصدوقي.

 عملت هذه العائلات بشكل وثيق مع الرومان، الذين وجدوا أنه من المناسب التعامل مع الأمور اليهودية من خلالهم. وفي المقابل، اكتسب الكهنة السلطة والمكانة والثروات. وكان رئيس الكهنة على رأس هذه النخبة الدينية اليهودية، اختاره الوالي الروماني. كان مسؤولاً عن الحفاظ على النظام في القدس والحفاظ على استقرار العقيدة اليهودية. أي تحدٍ لهذا النظام القائم يهدد منصبه وامتيازاته.

 دخل يسوع الناصري إلى هذه البيئة الدينية المشحونة سياسياً. لقد كان واعظًا تحدث عن الوصول الوشيك لملكوت الله واجتذب عددًا كبيرًا من المتابعين بين عامة اليهود. ازعجت تعاليمه السلطات. ولكن عندما وصل يسوع إلى أورشليم خلال عيد الفصح، واستقبله الحجاج الذين آمنوا بأنه المسيح المنتظر منذ زمن طويل، انتبه رئيس الكهنة قيافا إلى الأمر.

 دعا الرئيس قيافا أعضاء المجلس اليهودي الحاكم، السنهدرين، إلى قصره. وتناقشوا فيما بينهم ماذا يجب أن يفعلوا تجاه هذا الرجل. إنه يقوم بالعديد من المعجزات وبدأ المزيد والمزيد من الناس يؤمنون به. لقد كانوا قلقين من أنه إذا استمر يسوع في جذب أتباعه، فقد يفسر الرومان ذلك على أنه تحدي لسلطتهم. ومن شأن هذه الحملة القمعية أن تعرض للخطر ليس مواقعهم في السلطة فحسب، بل حياتهم أيضًا. وكانت سلامة الأمة اليهودية بأكملها في خطر أيضًا.

 عندما رأى رئيس الكهنة الماكر قيافا الذعر المتزايد، تحدث، ووبخهم لأنهم لم يفهموا. وقال إنه من الأفضل أن يموت رجل واحد من أن تدمر الأمة بأكملها. وعلى الرغم من أنه ادعى أنه يهتم بالشعب اليهودي، إلا أن قيافا كان في الحقيقة مهتمًا بنفسه فقط. ثم صرح بصراحة أن يسوع يجب أن يُقتل سريعًا. بهذه الكلمات، بدأ الزعيم الديني القوي سلسلة من الأحداث التي أدت إلى محاكمة يسوع المسيح وإعدامه. ولم يكن يعلم أن المسيحية ستخرج من هذا، وفي غضون بضعة قرون من الاضطهاد الروماني للمسيحيين سيصبح الدين الرسمي للإمبراطورية ذاتها التي كان يحاول استرضائها.

 كان قيافا يسير ذهابًا وإيابًا في غرفه المزينة ببذخ في معبد القدس. بصفته رئيس كهنة السنهدرين اليهودي، كان ثقل القيادة يثقل كاهله. كان بإمكانه سماع الضجة المتصاعدة من الشوارع بالأسفل نوافذه، وأصوات الصراخ الغاضبة، والأقدام تجري ذهابًا وإيابًا. كانت المدينة في حالة من التوتر بسبب الواعظ المثير للجدل من الناصرة والذي يدعى يسوع. وبينما اعتقد البعض أنه المسيح الذي طال انتظاره، رأى آخرون أنه مثير للمشاكل يهدد بتشويه النظام الاجتماعي. كان قيافا يشعر بالقلق من أن استفزازات يسوع ستجلب غضب روما على اليهودية.

 في اليوم السابق فقط، تلقى قيافا استدعاءً عاجلاً للمثول للمحاكمة أمام بيلاطس البنطي لشرح أفعاله ضد هذا المدعو ملك اليهود. حيث يتذكر قيافا أنه التقى لأول مرة بابن النجار من الجليل قبل ثلاث سنوات. لقد صعد إلى الجليل ليستمع إلى يسوع، الذى كان يعظ بالقرب من بحيرة طبريا، وتفاجأ بحكمة الشاب. ومع ذلك فقد شعر أيضًا بالقوة الخطيرة لرسالته. عندما شفى يسوع المرضى والعرج أمام عينيه، تساءل الرؤساء: هل يمكن أن يكون هو المسيح؟

عند عوده قيافا إلى القدس، بدأ الرئيس تحقيقًا سريًا في خلفية يسوع وظهرت المشاكل. شهد العديد من الشهود، سواء أتباعًا أو منتقدين، على تجاوز يسوع للعادات اليهودية المقدسة. لقد ارتبط بالخطاة مثل العشارين والزناة. لم يحفظ السبت وبدا أنه لا يهتم كثيرًا بقوانين الطهارة الطقسية. وكان الأمر الأكثر إثارة للقلق هو ادعاءات يسوع الوقحة بأن له السلطة على الهيكل، والشريعة، والكهنوت اليهودي بأكمله. وأعلن بشكل مشؤوم في إحدى عظاته أن الوقت قد حان واقتربت ملكوت الله.

اتفق شيوخ السنهدرين على أن يسوع هدد بتقسيم الأمة اليهودية بأفكاره المتطرفة. عندما علم قيافا لأول مرة أن يسوع طرد الصيارفة من أروقة الهيكل، لم يستطع التحمل أكثر من ذلك. بعد أن ألقى حراسه القبض على يسوع في بستان الزيتون في جسثيماني، قرر قيافا أن يستخرج الإجابات من الرعاع الجالسين على عرشه المنحوت والمذهّب في قاعة محاكمته.

حدق قيافا في السجين الأشعث بازدراء. أعاد يسوع نظره بهدوء فيما كان قيافا يتلو سلسلة التهم الموجهة إليه. وضغط رئيس الكهنة على يسوع ليشرح له أفعاله التحريضية وسأله قائلاً إذا غفر له المجمع فهل يكف عن هذه الأعمال في المستقبل. رفع يسوع صوته ، واشار برأسه بتحدٍ وأجاب بالرفض.

 بعد التشاور مع شيوخ معبده، من إصدار حكم، ندم عليه فيما بعد، وهو الموت بالصلب. وبرر أنه ليس لديه خيار سوى إزالة هذا التهديد المقلق للحفاظ على الأمة اليهودية. وليكون دمه على أيدينا وعلى أيدي أطفالنا.

لقد كان حكم الإعدام المتسرع والظالم هذا هو الذي وجد قيافا نفسه الآن مسؤولاً عنه أمام الوكيل الروماني. في ذلك الوقت، تنهد قيافا ومزق درع صدريته المرصع بالزمرد.

وصل قيافا بمرافقته خدمه إلى قصر بيلاطس البنطي للاستجواب. وبينما كان قيافا ينزل في شوارع المدينة المسعورة، تشدد للدفاع عن شعبه من الانتقام الروماني. لم يكن يعلم أن الجليلي المتواضع الذي حكم عليه سيقلب العالم رأسًا على عقب قريبًا. وحكمة على المسيح بالموت سيعيش إلى الأبد في الذاكرة.

 انتشرت تقارير مذهلة عن رجل معجزة يُدعى يسوع يُظهر قوى خارقة للطبيعة. هل شفى حقًا المرضى وأخضع الطبيعة نفسها؟ دعونا نتفحص الحسابات ونرى صانع المعجزات من الناصرة. صرخ شخص ما: إنه يسوع الناصري. انطلقت الصرخة عبر ساحة القرية بعد ظهر يوم ربيعي دافئ، أشرقت شمس منتصف النهار بينما كان حشد متزايد من الناس يتزاحمون معًا، ثم يندفعون لإلقاء نظرة على الرجل من الجليل الذي قيل إنه شفى المرضى وأقام الموتى من خلال قوى خارقة.

 جاء مع المتفرجين بطرس ويوحنا، وهما يتجولان في التجمع، وكانا صيادان ومن أوائل تلاميذ الواعظ المتجول المعروف بيسوع. لقد شهدوه وهو يؤدي معجزات مذهلة بأعينهم وسعوا إلى إثبات قدراته الخارقة للطبيعة أمام الناس. لقد أوضحها صوت بطرس الخشن قائلاً: لقد رأينا على يد هذا النبي آيات وعجائب تتحدى كل التفسيرات الأرضية.

                                                                                                                              الصورة ليسوع يقيم لعازر من الموت

انتشرت همهمة بين الحشد عندما نطق بطرس عن ذيل العاصفة الغاضبة على بحيرة طبريا. ووصف المشهد عند الغسق عندما هبت العواصف العنيفة من العدم.

قال إن قاربهم كان متقلبًا مثل لعبة، وكانت الأشرعة مهددة بالتمزق. وظنوا أن نهايتهم قد جاءت. في تلك اللحظة، تذكَّر بطرس أنه أيقظ يسوع وهو نائم في المؤخرة، مُظهرًا هدوءًا غريبًا وسط الدوامة. وقف يسوع وأمر الريح قائلاً: "السلام". في لحظة صمطت الرياح والمياه أصبحت هادئة. تعجب الجمع وظهرت همساتهم مندهشة عندما رأوا ذلك. أن هذا الرجل قد مارس حقًا السيطرة على عناصر الطبيعة نفسها.

 قطع يوحنا الصمت وشارك ذكرياته المذهلة. لقد كانت مناسبة أظهر فيها يسوع هيمنته على قوانين الطبيعة، كما أوضح يوحنا بينما كان يسوع يسير على طول الشواطئ الشمالية للجليل. ترك يسوع فجأة الطريق الثابت وبدأ يخطو على الماء نفسه كما لو كان أرضًا صلبة. شاهده التلاميذ، مندهشين وهم في مركب تتقاذفه الأمواج. رؤا يسوع يتحدى الفيزياء ويعبر سطح الأمواج المتقاذفة. باندفاع، صرخ بطرس، سائلاً يسوع إن كان بإمكانه أن ينضم إليه في المسيرة العجائبية، ليصل الى يسوع؟  قال له يسوع تعال. خرج بطرس مبدئيًا فوق الأمواج المتلاطمة، ولكن بعد خطوات قليلة فقط، سيطر عليه الخوف فسقط تحت المياه. أمسك يسوع بيد بطرس، فثبته على الفور.  وبخه يسوع بلطف قائلا يا قليل الايمان لماذا شككت. عندما عادا معًا عبر جسر الماء العنيف، متحديين كل قانون الفيزياء التقليدي الى السفينة.

وفي وقت آخر، بدأ الحشد المأسور بالهتاف، وعلت الصراخ فوق رؤوس الناس. أفسحوا الطريق، أفسحوا الطريق. وافترق الجمع ليكشف عن مجموعة من أربعة رجال يحملون رجلاً مشلولًا على سرير صغير. توسل أصدقاء المريض إلى يسوع الناصري طالبين منه أن يرحم صديقهم. اندفع رفاق المفلوج إلى الأمام، وأنزلوا السرير أمام يسوع وتوسلوا إليه أن يشفيه. حدق يسوع باهتمام في الرجل المفلوج للحظة طويلة قبل أن يعلن بجرأة مغفورة لك خطاياك.

 وتذمر الزعماء الدينيون حول الحشد بالصدمة. وصرخ بعضهم بغضب، قائلين إن ذلك تجديف محض. لقد آمنوا أن الله وحده يستطيع أن يغفر الخطايا. لكن يسوع ظل هادئًا والتفت إلى الكهنة والعلماء المنزعجين. ليظهر لهم أنه له السلطان أن يغفر الخطايا. أومأ يسوع برأسه نحو الرجل المشلول الذي بدا مندهشًا. فقال له يسوع قم واحمل فراشك وامش. شهق الحشد عندما وقف الرجل المشلول ببطء ثم بدأ يمشي بثقة. اندهش الجميع لرؤيته يتحرك بقوة وسرعة وقد شفيت ساقيه تماما. الحمد لله أنني شفيت، فصرخ الرجل فرحًا. هتف الجمع بصوت عالٍ عندما تجمعوا حول يسوع، متشوقين لرؤية المزيد من المعجزات.

 أجاب بطرس ويوحنا على أسئلة الجمع المندهش الذين لاحظوا ان ذلك شيئًا رائعًا. لا يمكن لأي شخص عادي أن يقوم بمثل هذه المعجزات. لقد أدركوا أن يسوع لم يكن مجرد معلم عادي من الجليل، لكنهم لم يفهموا تمامًا مدى قوة يسوع.

 ومع ذلك، كان هناك المزيد من الأشياء المذهلة التي لم يتمكنوا من تخيلها. تنتشر شائعات بأن يسوع الناصري قد انتصر على الموت نفسه. عند الصليب انتصر النبي حقًا على الموت وقام إلى الحياة. لم يعد الموت نهاية الانسان.

 كان قيافا، رئيس كهنة السنهدرين اليهودي، يسير في غرفته بقلق عند الفجر، بعد ثلاثة أيام من وفاة يسوع الناصري على صليب روماني. انتشرت شائعات مفادها أن الواعظ المصلوب قد قام من بين الأموات، وكان قيافا يهدف إلى دحض هذه الادعاءات الشنيعة. ومع ذلك، عندما وصل قائد حرس الهيكل مندهشا، كان وجهه أبيض من الصدمة قائلا: يصر الجنود على أن قبر يسوع فارغ. تلعثم قيافا. يستكمل قائد حرس الهيكل شهادته: فيقولون إن َّالملائكة نزلوا في إشعاع يعمي البصر ودحرجوا الحجر.

شد قيافا ثيابه المرصعة بالزمرد بأصابع مرتعشة. هل كان بإمكان يسوع أن يتغلب على الموت نفسه بطريقة خارقة للطبيعة؟ انه في حاجة إلى معرفة المزيد.

 أرسل قيافة رسلًا لتعقب تلميذين سابقين هما يوحنا وبطرس. تم العثور على التلاميذ وهم يقولون بجنون لأي شخص يستمع إليهم أنهم التقوا بيسوع حيًا مرة أخرى خارج كهف دفنه. فشل الأتباع المحبون في البداية في التعرف على يسوع حتى أظهر لهم جراح صلبه. بعد ذلك، كسر المسيح القائم من بين الأموات الخبز مع تلاميذه وعزَاهم بحنان قبل أن يختفي مرة أخرى.

 عندما وقف يوحنا وبطرس أمام رئيس الكهنة قيافا يرويان تجربتهما اندهش قيافا من تحولهم، فمنذ أيام فقط، انكمش هؤلاء الرجال خوفًا بعد القبض على يسوع. الآن كانوا يبشرون بشجاعة فرحة، مقتنعين تمامًا بانتصار المسيح على القبر. وأوضح يوحنا أنه حتى أعداء يسوع أكدوا أن قبره كان شاغراً صباح ذلك الأحد. أكفان الدفن مطوية بشكل أنيق من الداخل. أصرَّ بطرس ويوحنا على أن أكثر من 500 تلميذ قد رأوا يسوع، ونشروا الأخبار، وكهربوا أورشليم. هل كان بإمكان المسيح أن ينتصر على الموت حقًا؟

   كان هذا التقرير المذهل أكثر مما يمكن أن يستوعبه عقل قيافا المذهول. من الواضح أن شيئًا لا يمكن تفسيره قد حدث خارج نطاق الفهم البشري. وبقدر ما يستطيع أن يشرح الأمر، فإنه لم يستطع الهروب من العواقب. عندما أصبح خبر قيامة يسوع غير قابل للاحتواء، تحول العديد من المتشككين على الفور للأيمان بالمسيح. رأى يعقوب المسيح حيًا وأعلنه سيدًا وربًا.

كان التحول في أورشليم حادًا للغاية لدرجة أنه سلب قيافا أنفاسه في الحياة. لقد اجتذب يسوع الجموع بتعاليمه ومعجزاته. ولكن الآن، في انتصار واضح على القبر، ابتعد المواطنون اليهود عن الزعماء الدينيين يوميًا وتعهدوا بالولاء للسيد المسيح. إن عودة المسيح من بين الأموات لفتت الانتباه باعتباره مخلص إسرائيل الذي طال انتظاره.

 لقد أعلن ناسك الصحراء يوحنا المعمدان ذات مرة أن هناك من "هو أقوى مني الذي يأتي بعدي". هل كان هذا هو يسوع الناصري المذبوح الحي، الذي سيطر على قلب رئيس الكهنة الأعلى، كنوع من نذير عميق.

                                                                                                             قيامه يسوع المسيح من الاموات

 رئيس المجمع اليهودي "قيافا" يلتقي بالمسيح القائم في رؤية تُغيّر التاريخ

اختبأ قيافا وحده في غرفته. وبعد بضع ساعات، وجدت زوجته "آنا" زوجها ملقى بلا حراك على الأرض عندما قامت بإفاقته.  تكلم قيافا عما حدث. أثناء دراسة العديد من النبوءات المسيانية، لاحظ قيافا شخصا يقف فجأة أمام مكتبه. هذه الصدمة جمدته. لقد تعرف على الفور على تلك العيون اللطيفة والثاقبة. فنظر يسوع بحزن إلى رئيس الكهنة وقال له. لا تخف مني. لقد أدنتني لكي تتحرر. هذا ما أمر به ابي ليكون آخر ذبيحة عن خطايا جميع الناس.

 انهار قيافا، مدمرًا، باكيًا على مصير يسوع. بعد أن ساعدته زوجته "آنا"، اكتشف قيافا أن يسوع المقام قد اختفى، على الرغم من أن باب الغرفة ظل مغلقًا من الداخل. اهتز قيافا حتى النخاع، وأصبح مقتنعًا بأن القصص المذهلة كانت حقيقية. لقد قام يسوع هذا من بين الأموات كما وعد مسيح الله الذي تنبأ عنه الكتاب المقدس. علاوة على ذلك، فقد سامح المسيح جلاده بكل لطف.

في الأسابيع التالية، ظهر يسوع مُقامًا لكثيرين آخرين، وبدد كل الشكوك. وأخيراً قد جاء المسيح. لقد أدرك التلاميذ المندهشون أن الله أقام يسوع رأساً على كل الخليقة. ومن خلال انتصاره على الخطيئة والموت نفسه، انتصر المسيح المقام على أعداء الإنسانية النهائيين.

 قبل صعود يسوع إلى السماء، جمع أتباعه على تلّة مليئة بالزيتون. لقد سجد التلاميذ الأحد عشر المؤمنون لمعلمهم الحبيب مرة أخيرة عندما كلمهم قائلا : إنّ أبي الذي في السماء قد دفع إليَّ كل سلطان. فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس. أنا معكم طول الايام وإلى انقضاء الدهر.

 بطرس ويوحنا، المتشككان السابقان اللذان تحولا إلى تلاميذ مخلصين، يتشاركان لمحات شخصية حميمة تثبت أن يسوع ليس مجرد رجل بل المسيح الإلهي المتنبأ به متكرًرا.

 دعنا نرشدك عبر روايات شهود العيان المذهلة. شهود عيان على المسيح. الحشود الفضولية التي كانت تبحث عن يسوع وتفرقت في الغالب من ساحة القرية عندما اقترب حارس الهيكل من تلميذي الصيادين المتبقيين بطرس ويوحنا. ومن المعروف أن هؤلاء الأتباع السابقين لديهم معرفة داخلية بالواعظ المثير للجدل من الناصرة.

 لقد سمع ، الحارس ، يسوع يُعلِّم بحكمة غير عادية وأراد الحصول على رؤى من المقربين منه. استفسر الحارس من التلميذين: كيف تعرفتم أولاً على يسوع هذا؟

 أوضح بطرس أن الأمر بدأ عندما التقى أخوه المتشكك أندراوس بيسوع ولاحظ شيئًا غير عادي فيه. سارع أندراوس ليخبر بطرس أنهم عثروا على المسيح. على الرغم من الشك في البداية، وافق بطرس على مقابلة يسوع بنفسه. وقد أثبت هذا الاجتماع تأثيره العميق. اعترف بطرس. لقد رأى صلاحًا ونقاء الروح ينبثق من يسوع وقد لمسه بعمق. وعندما وعدهم يسوع أن يعلمهم صيد الناس. لقد اختبر بطرس دعوة الله التي غيرت حياته ولم يستطع تجاهلها.

 تحدث يوحنا، مضيفًا أنه أيضًا شعر بالعجز تجاه يسوع بعد لقاء تمهيدي مثير. إن الحب الحقيقي والرعاية التي أظهرها يسوع اجتذبت جموعًا كثيرة، بما فيهم يوحنا نفسه بطريقة عجيبة تقريبًا. ومع ذلك، أوضح بطرس أنه في حين أن الشخص العادي لم يشهد إلا خدمة يسوع العلنية للتعليم والمعجزات، إلا أنهم كتلاميذه، استمتعوا بوصال شخصي حميم إلى معلمهم. عند مشاهدة يسوع وهو يصلي أو يتلو آيات من الكتاب المقدس، بدا أنه يحفظ عن ظهر قلب، وأحس التلاميذ بوجود روابط صوفية. بين يسوع والله والكتابات المقدسة القديمة.

علاوة على ذلك، قال بطرس أن شخصية يسوع بلا خطية تشهد على أصوله السماوية. لم يكن يسوع أبدًا غير صبور، أو غاضبًا، أو متفاخرًا، أو قاسيًا، بل كان يوزّع فقط النعمة والحق، على الرغم من أنه عانى من سوء المعاملة المستمرة. لم يستطع التلاميذ أن يفهموا سلام يسوع العجيب وسط الاضطراب، كما لو كان يتواصل مع ملائكة مخفيين عن أعين البشر. كلما عرفوه لفترة أطول، كلما أشرقت ملكية يسوع الإلهية من خلال واجهته المتواضعة.

 وأضاف يوحنا مع الإثارة. على الرغم من ظهوره كرجل عادي إلا أن الهواء نفسه بدا وكأنه يتطاير بقداسة قابلة للاشتعال حول المسيح. هالته الطبيعية الأساسية تجاوزت ببساطة المعايير البشرية.

التقط بطرس المشهد واصفًا مشهدًا واحدًا محفورًا في ذاكرته، حيث كان يسوع يتوهج بشكل شفاف أثناء حديثه مع موسى وإيليا على جبل التجلي. لم يتمكن التلاميذ من فهم كيف استدعى يسوع القديسين الذين ماتوا منذ زمن طويل، ولكن لم يكن هناك شك في العرض الخارق للطبيعة، أعلن لهم صوت بلا جسد "هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا".

كان بطرس يشارك لحظات حميمة كهذه. أدرك كل تلميذ أن يسوع لم يكن مجرد نبي. كانت كلماته تحمل قوة إبداعية. خضعت الطبيعة والأرواح لتوجيهاته. أفراد جدد وقلوب أعمق ومواقف مدركة على بعد أميال. حقًا، كان يسوع هو الممسوح المتنبئ به الذي جاء مباشرة من حضرة الآب، هذا ما قاله يوحنا برهبة. ولم يكن هناك أي تفسير آخر منطقي فيما يتعلق بحكمته معجزات، وشخصية بلا خطيئة، ولمحات من المجد.

استقبل حارس المعبد هذه الشهادة الرائعة بجبين مجعد. إذا تحدث هؤلاء الرجال المتشككون بصدق، فمن يكون هذا؟ يسوع، مثير للمشاكل؟ أسطورة مجنونة في طور التكوين؟ أم أنه لا يمكن تصور أن الله نفسه لبس جسدًا؟ من كان معه مفاتيح الموت؟ وبواباته المغلقة؟ المسيح؟

وبينما كان الحارس يتجول وهو يهز رأسه، تبادل بطرس ويوحنا الابتسامات المتعبة.

 قالا: دع النقاد يلاحظون أنهم راهنوا بكل شيء على الجليلي الذي أثبت أنه الفادي الإلهي من خلال عودته إلى الحياة بعد إعدام مروع. كان يسوع بالضبط هو من أعلن القيامة والحياة، ملك اليهود ورب الجميع.

 أمر رئيس الكهنة بصلب يسوع. الآن، تطارده شائعات عن قيامة المسيح. .

 رئيس الكهنة الذي التقى بالمسيح القائم ، كانت تراوده كوابيس مرعبة منذ أن أمر بصلب يسوع الناصري قبل ثلاثة أيام. والآن، فإن سماع شائعات عن عودة يسوع حيًا مرة أخرى زاد من اضطرابه الداخلي. في ضوء غرفته الخافت، تذكر قيافا الأحداث الأخيرة في أورشليم عندما تم القبض على يسوع في بستان جثسيماني. عامله حراس المعبد بوحشية، وسخروا منه وضربوه. لقد حرَّف شهود زور كلمات يسوع ليتهموه بالتجديف أمام قيافا.

سأله قيافا، هل أنت المسيح ابن الله؟ فأجاب يسوع وهو متعب: نعم أنا كذلك، وسوف ترونني بقوة آتيًا على السحاب السماوي. غضبَ قيافا من إدّعاء يسوع، مزق ملابسه وأعلن أنه يستحق الموت لأنه قال إنه مساوٍ لله. وبعد موافقة المجمع اليهودي، أُسلم يسوع إلى بيلاطس البنطي، وطلب منه أن يصلب ملك اليهود. في الأيام التالية، شعر قيافا بالظلام يتزايد في روحه عندما سمع المزيد من التقارير عن أن السماء صارت مظلمة في منتصف النهار عندما كان يسوع على الصليب. انشق حجاب الهيكل عندما مات يسوع، وعلى الرغم من الحراس، خرج يسوع من القبر حيا.

هل كان من الممكن أن يكون قيافا قد أخطأ في الحكم على هذا النبي المعجزي؟ بصفته رئيس كهنة، كان من واجبه التحقق من صحة المرشحين المسيحانيين. ومع ذلك، سمح قيافا للسياسة والغيرة بأن تعميه عن الحقيقة التي يمثلها يسوع. والآن، بعد أن تحمل ليالٍ بلا نوم، رش قيافة الماء على وجهه حتى يهدأ. ذهب إلى مكتبه ليلقي نظرة على النبوءات العبرية المهمة. لكن الكتب المقدسة لم تجعله يشعر بالتحسن تجاه ضميره المضطرب.

 تحدث صوت خلفه "لقد أدنتني لكي تتحرر". نظرَ قيافة الى أعلى حيث مصدر الصوت الذى سمعه فجأة. كان هناك، أمام مكتبه حيث وقف يسوع الناصري، محاطًا بوهج خفيف من الضوء. نظر يسوع إلى قيافا بعيون لطيفة. وقال بهدوء. "لقد خطط أبي لهذا لأكون الذبيحة النهائية لخطايا الجميع من البداية". لقد صُدم قيافا من هذا الوجه ولم يتمكن من التحرك. ولكنه جثا على ركبتيه وهو يبكي عند قدمي يسوع.

 بعد ما ظل هكذا لفترة طويلة، استيقظ قيافا على رؤية زوجته القلقة "آنا"، تهزه وتسأله عما به.  أخبرها، وهي مهتزة، عن تجربته غير العادية. همس قائلاً: حقاً، لا بُدَّ أن يسوع هذا هو ابن الله. منذ تلك اللحظة فصاعدًا، تغير فهم قيافا الكامل للروحانية.

 وفي الأسابيع التالية، ظهر يسوع حيًا لكثيرين آخرين، وأزال كل الشكوك. حتى جيمس/توما رأى يسوع الذي كان يشك في قيامته من الأموات، واعترف به رباً.

 انتشر الإيمان بالمسيح القائم بسرعة في أورشليم والمناطق المجاورة. وبسبب الإثارة التي أزعجت القيادة اليهودية، تجنب قيافا بحكمة الظهور أمام الجمهور، وصلى في عزلة بدلاً من ذلك. بقي ثقل الندم الساحق على إرسال يسوع إلى الصليب ثقيلاً على كتفيه. عندما جاء عيد العنصرة بعد 50 يومًا من عيد الفصح، عرف قيافا أنه لم يعد بإمكانه تأخير قرارة. وبينما كانت القدس تتعاون مع الحجاج اليهود من خارج المدينة، ظهر رئيس الكهنة أخيرًا يدعو إلى اجتماع طارئ لمجلس السنهدرين الكامل.

أعلن قيافا بشكل درامي استقالته من منصب رئيس الكهنة، مما أذهل جميع السامعين. اعترف بصوت متقطع، واعترف بخطئه الفادح، معلناً أن يسوع كان مهرطق بينما أكدت الأدلة الوفيرة أنه هو الممسوح أو تم إخباره بذلك، معربًا عن ندمه العميق على دوره الفعال في الحكم على ابن الله البريء بالموت.

 لقد انتهى الأمر بالبكاء، فهو لا يستحق على الإطلاق أن يقود شعب الله. وبينما استوعب المجمع هذا الاعتراف المفاجئ، خلع قيافا ثيابه الكهنوتية اللامعة وخرج وسط صيحات الصدمة والفزع. وسرعان ما تم التصويت لنائبه منذ فترة طويلة، جوناثان، كزعيم ديني جديد للقدس. قضى رئيس الكهنة السابق سنواته المتبقية بمفرده، وكثيرًا ما كان يبكي على أفعاله المتهورة ضد المسيح. وفي الوقت نفسه، أصبحت قيامة يسوع هي الحافز الذي أطلق إيمانًا جديدًا تحويليًا، يتفرع من أورشليم ليتسلل إلى أبعد حدود الإمبراطورية الرومانية وما وراءها بينما يستقيل قيافا مخزيًا.

خلف قيافا جوناثان الذي تبنى سياسات حذرة تجاه حركة يسوع المتنامية. ومع ذلك، تنفجر المسيحية على الرغم من الاضطراب الذي يحدث في تحقيق إرسالية المسيح العظيمة التي ذهبت إلى كل مكان. وصار المسيح رئيس كهنة جديد لعقيدة جديدة.

مع انتشار أخبار استقالة قيافا، دعا الرئيس الشيخ حنّان إلى اجتماع طارئ لكامل محكمة السنهدرين المكونة من 71 عضوًا. لقد ناقشوا بسرعة من سيحل محل قيافا وحنان، كما اقترح صهره جوناثان خلفا. على الرغم من أن جوناثان كان صغيرًا، إلا أنه في السادسة والثلاثين من عمره تصرف بسرعة ليضع نفسه في منصب رئيس الكهنة التالي. من خلال الوعود وراء الكواليس، حصل يوناثان بسهولة على دعم إجماعي لقيادة الشؤون الروحية في أورشليم. وإدراكًا منه لحساسية الوضع، تناول جوناثان موضوع يسوع المثير للجدل بحذر. وكان جوناثان من الصدوقيين، فهو لم يؤمن بالقيامة أو المعجزات. ومع ذلك، مع تحول المزيد والمزيد من الناس عن اليهودية، لم يستطع أن يقاوم الذين يعبدون يسوع لأنه قام من بين الأموات.

 لم يدرك جوناثان تمامًا مدى سرعة نمو الحركة التي بدأها يسوع. وفي غضون 30 عامًا، كان هناك عشرات الآلاف من الأتباع المعروفين بالمؤمنين يعيشون في مدن في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية. الرسل الذين كلفوا برسالة من يسوع بشروا بجرأة عن عودة قائدهم المعدوم إلى الحياة وتقديم الخلاص من خلاله. لم تصل هذه الرسالة إلى الناس العاديين فحسب، بل إلى المسؤولين الحكوميين أيضًا، مما جعل جوناثان يعترف بقوة الكنيسة المسيحية.

 بحلول عام 63 م، وجد جوناثان نفسه في موقف صعب. عندما تمرد المتعصبون المتطرفون ضد الحكم الروماني، وشعر بالقلق من انتشار المسيحية على نطاق واسع في القدس، مما يجعل الرومان متشككين في تمرد اليهود. بعد 10 سنوات من قيادته، أدرك جوناثان أنه بحاجة إلى استراتيجيات جديدة للقيادة في الأوقات المتغيرة.

أدى الحكم القمعي للرومان في النهاية إلى ثورة يهودية واسعة النطاق من عام 66 إلى 70م على الرغم من هذا الاضطراب، نجت الكنيسة المسيحية الشابة في القدس واستمرت في تغيير مسار التاريخ.

 يمكن إرجاع نجاح انتشار المسيحية إلى التعليمات التي أعطاها مؤسسها، يسوع الناصري، لتلاميذه الخمسمائة قبل وقت قصير من صعوده. قال " لي كل سلطان في السماء وعلى الأرض، فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. وعلموهم أن يطيعوا كل ما أوصيتكم به. وتذكروا أنني دائما معكم حتى انقضاء الدهر"

 لعب قيافا دورًا مهمًا في روايات الكتاب المقدس عن أيام المسيح الأخيرة. اقتبس يوحنا إعلان قيافا بوجوب قتل يسوع على أنه تنبأ بموته فداءً لأمة إسرائيل. تُظهر الأناجيل الثلاثة آيات أيضًا بشكل بارز رئيس الكهنة المتآمر الذي يدبر مؤامرة ضد المعلم المشهور من الجليل.

شهادة المؤرخ اليهودي "يوسيفوس فلافيوس "عن قيافا

خارج الكتاب المقدس، يظهر قيافا في الكتابات التاريخية ليوسيفوس فلافيوس. هذا المؤرخ اليهودي الذي خدم كقائد في الجليل خلال الثورة اليهودية الأولى ضد روما. بعد القبض عليه، حصل يوسيفوس على استحسان العائلة الإمبراطورية من خلال كتابة تواريخ متعاطفة مع روما. ومع ذلك، فقد ذكر قيافا والعام الذي تولى فيه منصب الكهنوت الأعظم، مما أعطى شهادة كتابية إضافية مبكرة على وجوده.

في عام 1990، اكتشف علماء الآثار أدلة مادية مذهلة على أن قيافا كان شخصية تاريخية حقيقية. من خلال أعمال التنقيب في موقع دفن جنوب البلدة القديمة في القدس. واكتشفوا صناديق عظمية مزخرفة بشكل جميل وعليها نقوش آرامية. وكان أحدهم يدعى يوسف ابن قيافا (المعروف باسم قيافا). حتى أنها كانت تحتوي على رفات رجل يبلغ من العمر 60 عامًا. السن المناسب بالنظر إلى سنة صعود قيافا إلى منصب رئيس الكهنة الذي ذكره يوسيفوس.

يمكن للعلم الآن أن يلقي الضوء على الروايات النصية لهذه الشخصية الكتابية المحورية. نتيجة لعلم الآثار الحديث، ليس هناك شك في أن رئيس الكهنة قيافا لعب دورًا بغيضًا حقيقيًا في المناورات السياسية التي أدت إلى موت يسوع المسيح. إن قراره بالتضحية برجل واحد من أجل أُمَّتهِ غيّر مجرى التاريخ أكثر مما كان يتخيل

  -------------------------------------------------------------------------------

المراجع

1-

 قيافا - ويكيبيديا

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%8A%D8%A7%D9%81%D8%A7>

 2- -

Caiaphas Broke Silence About Jesus Just Before His Passing -

And Revealed Some Terrifying Knowledge.. YouTube.Eternaty.

<https://www.youtube.com/watch?v=87RKvGaGASE&ab_channel=Eternity>

3 -

Archaeological writings of the Sanhedrin and Talmuds

MADE BYTHE ENEMIES OFJESUS OF NAZARETH INHIS DAY. THE MOST INTERESTING HISTORY EVER READ BY MAN..

By Revin W.D.Mahan,1884,. PUBLISHED ByPerrin & Smith, Book and Job Printers.